من المحرر

بعض الادباء الشبان

باسم عبد الحميد حمودي

بعض الادباء الشبان الذين يتصفون بالتواضع والسعي نحو معرفة افضل واكتساب الخبرة يستمع جيداً الى من يتحدث عن تجاربه الادبية ولكنه لا يأخذ منها الا ما يلائمه ويتفق مع اهتماماته.

وبعض الجادين من هؤلاء يحاول الحصول على معلومات افضل وبـ(السرعة الممكنة) ممن هم اكبر سناً منه واكثر (تواجداً) في الساحة الثقافية فيسأل ويناقش ويستمع ويرفض (في داخله) ولا يهتم الا بالمخطط الذي رسمه لنفسه وهو يتكون ولبعض الادباء الشبان اكتسب صعوده المؤقت وغير المستمر بالالتصاق بمحرر مهم في صحيفة وبعقد صداقة غير متكافئة مع مشرف على مطبوع وسرعان ما ينتهي هذا (الصعود) بتغير كرسي الصديق الاكبر وهذا اللون من (الانتشار) لا يفيد الاديب الشاب كثيراً فالنجومية تصنع بالجد والعمل والعرق المسفوح وسهر الليالي للعمل والقراءة المستمرة المتنوعة المكتنزة وزيادة كمية المعلومات التي ينبغي ان يمتلكها ذلك الاديب والتدريب المستمر على كتابة النوع الابداعي الذي يريد ان يختص به ويصبح واحداً من نجومه.

ان محاولات ارتداء ملابس فضفاضة بزعم انها هي دون غيرها، هي الملابس الادق والافضل والاحسن للظهور بها تظل قضية تصبح موضع تندر الآخرين على (مرتكبها) حتى وان كان ذلك (المرتدي) مقتنعاً بما فعل او (مدعياً).

ان محاولات ارتداء ملابس فضفاضة بزعم انها هي دون غيرها، هي الملابس الادق والافضل والاحسن للظهور بها تظل قضية تصبح موضع تندر الآخرين على (مرتكبها) حتى وان كان ذلك (المرتدي) مقتنعاً بما فعل او (مدعياً).

واذا كانت حكاية ملابس الامبراطور معروفة ومشهورة ولا ينبغي لنا ان نستعيدها فان صوت الطفل الحاسم الذي اخترق جموع المشاهدين والمصفقين للامبراطور العاري يظل صوتاً نافذا شديد التأثير وتحديد المعنى دون موارية.

صاح الطفل «امبراطورنا عاري البدن.. امبراطورنا لا يرتدي أي ملابس»

وبذلك زالت غشاوة الباطل وهيمنة الكذب وسطوة الخوف من قول الحقيقة وافتضح شكل الامبراطور امام الجمهور ومثل هذا يفتضح وبكل تأكيد ذلك الادعاء الكاذب بالشاعرية والسفر لكتاب من الدرجة العاشرة يكتبون ما يطرحونه امام الناس على انه شعر او قصيدة نثر والشعر وقصيدة النثر منه براء تماماً فالكلام المعروف كلام عادي وفيه أحياناً نوع من الصلافة التي تعتمد المفارقة اللغوية دون ان تدخل مناخ الشعر وعلى الناقد ان يكون ذلك الطفل الذي يفضح هذه الاكاذيب التي يشترك محررو بعض الصفحات (الثقافية) في الترويج لها دون اهتمام بالذائقة الشعرية وهم بذلك يسيئون للابداع عموماً ويوهمون ذلك الكاتب بانه شاعر حقاً راجياً العودة الى بداية هذا الموضوع.

قصة

سعادة بلون القهوة

فايز تعبان

كان يجب ان تسافر ان ترحل الى ارض بعيدة، وتتركني هنا.. تقرر كل شيء فجأة قررت هي وكانت يومها حزينة تحت شمس خريف باهت ان ترحل وتتركني.. يدها فوق رأسي ورأسي على فخذها، وباقي جسدي ممدد في الرمال عيناها الخضراوان العميقتان كانتا سارحتين في اللون الاصفر الذي يختلط هناك في البعيد بلون السماء.

لم تكن تتكلم كأنها تسمع موسيقى بعيدة في خيالها كانت قد اعلنت بكل ما تستطيع انها تحبني وقررت برغم ذلك ان تدعني وحدي وان تذهب في خفايا عقلها تلافيف داكنة لا استطيع ان ارى ما حدث فيها.. مشاعرها كلماتها جسدها كانت تمتد امامي دائماً كأنها سهول خضر شاسعة تدعوني اليها ثم حدث هناك في مكان ما من عقلها عملية غريبة معقدة قررت بناء عليها ان تتركني وترحل.

كم اخاف هذه الوحدة التي انا فيها الآن اخافها واكرهها ولكنني اعرف انها حياتي.

دائما اعود لا اتذكر، لكي اعذب نفسي ليس هناك مفر وستظل الذكرى الى الابد..

كانت رمال غربية، ناعمة جداً.

وتركنا فيه آثاراً لاقدامنا آثاراً كبيرة منكوشة تقلق سكون الرمال.

فرشت هي (البطانية) الملونة الصغيرة على الرمل وجلست لتبتسم لي في سكون كانت تدعوني لكي أجلس، وجهها كان ساكنا ساقاها نقيتان جميلتان فاخذتها الى صدري.

الخريف في حافة الرمال يداعب اغصاناً جافة لشجر طويل اعرف اسمه وقالت لي انها احست معي بأنها في بيتها قالت انها قبلت يدي ووقع اصابعي في جسدها قبلت كل شيء. وان الحياة والناس قد استحالوا الى اشياء مقبولة لا غرابة فيها كنمو النبات وطلوع الشمس.. انني اكره الوحدة وارفض ان ابقى هكذا. الذكرى تؤلم. والصمود الكثيرة يتداعى كموقع اقدام لص في بيت ساكن الذكرى قوية ولا يحيط بها الصمت فدعها تسقط، دع الذكرى تسقط .. ولتكن حياة كانت المائدة الصغيرة الخشبية التي تفصلنا، تكاد تكون مزروعة في لحمي كانت تؤكد المسافة التي تبعدها وانا كل ما اريده ان انضم اليها وان اذوب في صدرها.

تبتسم لي وتدعونني وتبدو انها بعيدة عالية بين السحاب عيونها كانت تعلن انها تحبني وان حبي يسعدها.

الطعام الذي اكلناه كان ساخناً ونظيفاً، وغسل لنا غلام صغير ايدينا، وتركنا الماء تجففه نسمات هواء.

فانتعشت على لسانها حكايات كثيرة في اذني شوق كبير لسماعها منها طفل تقوده كلماتها الى ارض ذهبية مسحورة تهمس بأغان ترقص لها شعيرات دمي.

ثم تصمت فتتركني في وسط واحة من حضورها المطمئن احدق في وجهها الساكن لارى الدنيا خلف هذا الوجه طيبة جميلة.

ويحضر لنا الساعي (صينية) القهوة ويصب فنجانين كاملين عليهما (سطح ثقيل) تعوم فوقه فقاعات (النقود) الشفافة التي تعكس كل الوان الطيف وكان بين الفنجانين كوب من الماء البارد.

قلت

– حسبي تهزي القهوة.

انتهت، وابتسمت وقد تعرفت على جمال الفنجانين وفرحي بهما..

الساعة تقارب الرابعة والشاطئ الذي تجلس عليها شاطئ الثرثار تمتد رماله الهادئة تحت شمس الخريف مسترخية.

الموجات تصل شاطئة كسولة لتتسلق سنتيمترات من الرمال ثم تعود مخلفة رطوبة غامقة وزبداً ابيض..

داعبت يدي شعرها في صمت لنقوم كانت تسير الى جواري وقد بدأ صوت المدينة التي نقبل عليها يفصل بيننا ليفرق كل منا في نفسه اكثر.. فيعود في النهاية ليذكر القرار المرعب الذي اتخذته هي بان ترحل غداً.

كان شبح هذا القرار يفصلنا ظاهرياً، ويربطنا في الواقع بثقل وجودنا الواحد المشترك كانتا شجرة تفرعت قرب الارض الى فرعين كبيرين غليظين في قمة كل فرع اوراق خضر سعيدة تهتز وهي لا تدري بلمس الساق الخشن.

اولاد يجرون في الشوارع صغار مشمرين عن سيقانهم الرفيعة يسيرون بنفس الاقدام الصغيرة فوق الاسفلت وفوق الرمال وباص كبير خال وعربة بيضاء مسرعة وشعر امرأة شقراء وكلب اسمر يطل من عربة واصوات اخرى اصوات مدينة وقرية وشاطئ ورائحة سمك واعلان عن مشروب ومفرش ملون يطير من فوق مائدة مقهى خال وبلاط فوقة ذرات رمال كان الحديث يبدو لنا وكأنه عادة قديمة نسيناها واصبحت الصور التي نراها معاً وسيلتنا الوحيدة للتفاهم..

قبضت على يدها الصغيرة وسألتها:

– (تجي نقعد)؟

تعلقت عيونها بوجهي، وهزت رأسها دون ان تجيب

كانت الكافتريا القريبة ترتفع بعدة سلالم عن الشاطئ وقد امتلأت بموائد فارغة، التي تعلوها شمسيات ملونة مستديرة، وسارت الى جواري تتلوى وسط المقاعد والمناضد الخالية حتى وصلنا الى واحدة بعيدة قريبة من جدار صغير وضعت عليه قدمي ودفعت الكرسي الى الخلف ليبقى على رجلية الخلفيتين.

البحر يبدو كبيراً جداً وواسعاً، وفي نهاية الافق عدد كبير من القوارب الصغيرة فردت الشراع الابيض اللامع.. تحت الجدار مباشرة كانت تجلس امرأة سمينة نفضت عنها الملاءة السوداء وعرت ساقين سميكتين يلعب حولها طفلان هزيلان وجسر من الخشب القديم المتآكل يمتد لعدة امتار داخل البحر ثم ينتهي الى لا شيء..

احضر الساعي آخر فناجين القهوة ووضعهما على المائدة واخرجت هي مجلة من حقيبتها ونشرتها امام وجهها وغابت عيونها عني تجري وراء الكلمات.

تسلق واحداً من التلال الرملية المجاورة لنا فتى وفتاة ليختفيا وراء التل والتفتت هي الى صراخ احد الاطفال الذين يلعبون حول امهم ورحت انا اراقب قلعة (قديمة) والشمس تنسحب من فوق جدارنها.. قالت:

– الناس لماذا تحرق نفسها هكذا؟

لمحت في المجلة صورة لاحد البوذيين وقد اشتعلت فيه النيران لم يكن هناك شيء واضح في الصورة ولكن معنى غريباً كان يطل علي من مجموعة الظلال هذه ليحترق صدري

–شكلها جميل السيدة هذه.

كانت تتكلم وكأنها لا تشعر كيف تخرج منها الكلمات وتستحيل كلماتها الى بقع لونية تلطخ الافق ثم لا يلبث ان يتلاشى اللون ويذوب فيسقط علينا مرة اخرى نفس الصمت.

واغلقت المجلة لتضعها على المائدة وتضع بيننا مرة اخرى ثقل قرارها القديم راحت تدق بأصابعها الصغيرة على خشب المائدة وتتحرك فوق مقعدها وقلت بلا مناسبة:

– اهم شيء هو ان تكوني سعيدة

اهم حاجة..؟ سعيدة وكيف استطيع ان احس بالدنيا

تلفتت حولها بسرعة لترى الرمل والبحر وقرص الشمس وفنجان القهوة في يدها وقد انسكب بعض منه في الطبق.

وفجأة احسست بحرارة بجسمي وخاصة في قدمي واتضح انني قد نسيت القهوة على النار وانها قد انسكبت على قدمي وانا انظر في الافق الجميل.

من تقاليد الاعياد

أحمد ماجد

كانت مناسبات الاحتفالات الشعبية العامة في الماضي زاهية دوما وخصوصاً مناسبات الاعياد الدينية ويوم النوروز الذي يسمى دورة السنة وقد ابتدع العراقيون الكسلات لاضفاء البهجة على حياتهم الاجتماعية في الاعياد وهي الايام التي تعقب يوم العيد والتي يراد منها اطالة امد الراحة والبهجة.

ومعنى (الكسلة) هو التوقف عن العمل حيث يخرج الناس ذلك اليوم الى بعض الاماكن والمزارات الخاصة في بغداد والمدن الاخرى لقضاء وقت ممتع بعيداً عن ضجة المدينة.

وتستعد العائلة في العراق لمناسبة عيد الاضحى قديماً بتحضير وعمل الكليجة بأنواعها المتعددة السادة او المحشاة بالجوز المبروش او بالتمر والسمسم واضافة الحوايج (نوع من البهارات) لاعطائها نكهة مميزة وتشوى قديماً في افران بيع الخبز والصمون حيث تتقاطر الصبايا والاولاد وهم يحملون صواني الكليجية لشوائها هناك قبل ان تعرف الاسر طباخ الغاز الذي فيه فرن الشواء وقبل دخول الافران الكهربائية الصغيرة الى الدور.

قبل ذلك تغسل الدار وتنظف وتوضع الاغطية الجديدة على ارائك الضيوف ويعمل الشربت الخاص بـ(الخطار) المهنئين بالعيد وتشتري الام ملابس العيد لاطفالها ويكون الزحام قبل اسابيع او ايام على خياطة الطرف التي تتكاثر مهماتها قبل العيد ويزداد الضغط عليها لانجاز خياطة ملابس الأسر وتبدأ الزيارات العائلية بعد صلاة العيد ثم تذهب العائلة الى بيت الجد والجدة لمعايدتهما وتقديم واجبات الاحترام لهما ثم يغادرون المنزل الكبير بعد تناول طعام الغذاء لمعايدة الاقارب الآخرين والاصدقاء بعدها ينطلق الصغار الى ساحات الالعاب لركوب دواليب الهواء والمراجيح ويؤدون بعض الاغنيات الخاصة وسط فرحهم الغامر.

من تقاليد العيد الشعبية ايضاً وجود ساحة كبيرة قرب مكان الاراجيح كان الشباب يؤدون فيها رقصة الساس ورقصة الدبكة في وقت يتجول فيه الصغار عن طريق عربات الرشقة واللاندون في الاحياء القريبة وهم يغنون ويدقون بـ(الدنابك) موقعين ألحانهم.

دمعة حزن على أعتاب كنائس الموصل

وحيد شلال

قلبٌ يذوبُ وحسرةٌ تتقطّعُ ... ودموعُ عين سكبُها لاينفعُ
وحدائقُ الحدباء عاثَ بربعها ... وحشٌ يغولُ زهورَها ويُقطعُ
ابكي عليكم يا جنائنَ روضة ... ونسيمُ عيسى بيننا يتضوّعُ
كيفَ التأسي كيفَ نأملُ بهجة؟ ... والدار بعدكمُ عقيمٌ بلقعُ
وكنائسُ الحدباء هاضَ جناحَها ... ذئبٌ برائحة الدماء مُولّعُ
ومرارةُ الاحزانِ هدّتْ خافقي ... سَتَرَتْ حناياهُ الكئيبةَ أضلُعُ
قد هالَ نفسي انني في موطن ... في كل يوم بالنوائبِ يُقْرَعُ
وجرائمٌ تجري ويجري طمسُها ... صوتُ الحقيقةِ غائبٌ لايُسْمَعُ
أبناءُ عيسى هؤلاءِ لنا إخوةٌ ... منذ القديمِ وفي ثراها أينعوا
وتقاسموا مرّ الحياةِ وحلوها ... في حضنِها وعلى الوفاءِ ترعرعوا

نص

هتاف أنفاس

سوريان يوسف

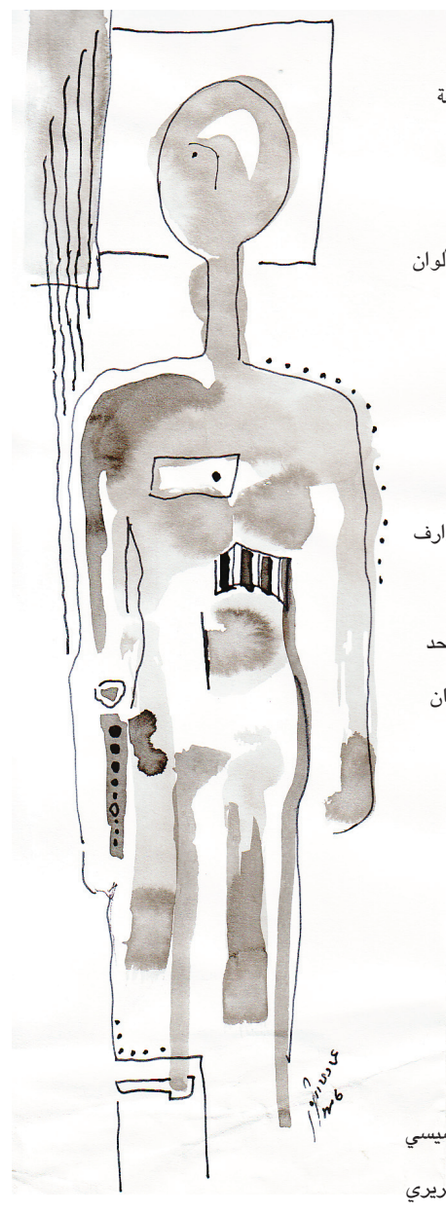

انفاسي المتعبة النائحة
ايقظتني من نومتي
في هدأة الليل
ظلمة السكون محت ألوان
عتابي لهذه الدنيا
صرخات ذكرياتي
المتوالية
ذابت
تحت زخات المطر الوارف
لكن النوافذ مسدلة
فلم يسمع صراخي احد
ولا انتبه للوعتي انسان
وها انا ذا
ادون
اكتب
احاسيسي
المفعمة عاطفة
دون قرار
دون ايجاب
فالخريف محى احاسيسي
والذبول اقبل على سريري

شاعر وقصيدة

ديك الجن

اعداد: اصوات

اشتهر عبد السلام بن رغبان الكلبي الحمصي بلقبه هذا.. ديك الجن، وقد عاش عبد السلام (١٦١هـ-٢٣٥هـ) حياته لاهيا عابثاً مغامراً وقد عرف بتأثيره الشعري على ابي تمام حبيب بن اوس الطائي.

اشتهر ديك الجن بقصيدته التي رثى بها زوجته التي قتلها بعد ريبته منها ثم اكتشف صدقها وبراءتها فكان ان ظل يقول الشعر عنها باكياً حزيناً وكانت اشهر قصائده هائيته التي تبدأ بقوله (بها غير معدول وداو خمارها) لكن ما اشتهر منها هذه الابيات الرائعة.

قال ديك الجن:

يا طلعة طلع الحمام عليها ... رويت من دمها الثرى ولطالما
وجنى لها ثمر الردى بيديها ... روى الهوى شفتي من شفتيها
قد بات سيفي في مجال خناقها ... ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطن الحصى ... وانفت من نظر الغلام اليها

شيء اعز علي من نعليها
ما كان قتلها لاني لم اكن
ابكي اذا سقط الغبار عليها
لكن ظننت على العيون بحسنها

مختارات اصوات الفوتوغرافية

الكوّاز

تصوير الفنان فؤاد شاكر